ان افعاله محكمة متقنة وكل من كان افعاله كذلك كان عالما والمقدمة الاولى حسية
والثانية بديهية **مسئلة** اتفق العقلاء على انه سبحانه وتعالى حي لكنهم
اختلفوا في المعنى فذهب الجمهور من الفلاسفة ومن المعتزلة ابي الحسين البصري
الى ان معناه لا يستحيل ان يكون عالما قادرا فليس هناك شيء الا الذات المستلزم
لانتفاء الامتناع وذهب الجمهور منا ومن المعتزلة الى انه صفة **احتج**
اصحابنا لولا اختصاص ذاته بما لاجله صح ان يعلم ويقدر والا لم يكن حصول
هذه الصحة اولى من لا حصولها **مسئلة** اتفق المسلمون على انه سبحانه
مريد لكنهم اختلفوا في معناه فذهب ابو الحسين البصري الى ان معناه علمه بما
في الفعل من المصلحة الداعية الى الايجاد وعن النجار ان معناه انه غير مغلوب
ولا مستكره وعن الكعبي ان معناه في افعال نفسه كونه عالما بها وفي افعال غيره
كونه آمرا بها وعندنا وعند ابي علي وابي هاشم انه صفة زائدة على العلم
لنا ان حصول افعاله تعالى في اوقات معينة مع جواز حصولها قبلها وبعدها
يستدعي مخصصا وليس هو القدرة لان شانها الايجاد الذي نسبته في كل الاوقات
على السوية ولا العلم لانه تابع للمعلوم فلو يكون مستتبعا لامتنع الدور
ظاهر كون ذلك الشيء اي الصفة لا يصلح لذلك سوى الارادة فلا بد من اثباتها **مسئلة**
اتفق المسلمون على انه تعالى سميع بصير لكنهم اختلفوا في معناه فقالت الفلاسفة
والكعبي وابو الحسين البصري ذلك عبارة عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات واقر
الجمهور منا ومن المعتزلة والكرامية انهما صفتان زائدتان على العلم **لنا** انه تعالى
حي والحي يصح اتصافه بالسمع والبصر وكل من صح اتصافه بصفة فلو لم يتصف بها
اتصف بضدها فلو لم يكن سميعا بصيرا كان موصوفا بضدهما وضدهما نقص وهو
على الله تعالى محال **مسئلة** اتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله سبحانه لكنهم اختلفوا

في معناه فزعمت المعتزلة ان معناه كونه تعالى موجدا للاصوات الدالة على معان مخصوصة
في اجسام مخصوصة واعلم انا لا ننازعهم في المعنى لانا نعتقد ان جميع الحوادث واقعة
بقدرة الله تعالى ونسلم ان خلق الاصوات في الاجسام الجمادية والحيوانية
جائز واذا ثبت ذلك فهذا يساعدناهم على المعنى بقي ههنا النزاع في ان اسم المتكلم
هل وضع في اللغة لهذا المعنى ام لا وهذا بحث لغوي لا حظ للعقل فيه
البتة وللمتكلمين من الفريقين طرق واهية ولا فائدة **واما** اصحابنا فقد اتفقوا
على انه تعالى ليس متكلما بكلام النفس والمعتزلة ينكرون هذه لكنا وبتقدير الاعتراف
بها ينكرون اتصاف ذات الله تعالى بها وبتقدير ذلك ينكرون كونها واحدة فالحاصل
ان الذي ذهبوا اليه مختص بالقائلين به الا انا اثبتنا امرا آخر وهم بيان عوده في
المأثر والوجود ولنا القدم والوحدة فهذه مقدمة لا بد من معرفتها للخائض
في هذه المسئلة **فاحتج** الاصحاب على كونه متكلما بامور **الاول** انه تعالى حي والحي يصح
اتصافه بالكلام فلو لم يكن موصوفا بالكلام لكان موصوفا بضده وهو نقص وذلك
على الله محال **قيل** اجمع المسلمون على كونه متكلما وهو ضعيف جدا لانا بينا ان
اجماع المسلمين ليس الا على اللفظ اما في المعنى الذي يقول اصحابنا فهو غير مجمع عليه
بل لم يقل به احد الا اصحابنا **والمعتمد** قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فان قيل
اسم الكلام موضوع في اللغة لهذا المعنى الا الفاظ وانتم لا تقولون بكونه تعالى موصوفا
بالكلام بهذا المعنى فقد صرفتم اللفظ عن ظاهره واذا كان كذلك لم يكن صرفه الى المعنى
الذي ذكرتموه اولى من صرفه الى معنى آخر وهو الامر الذي به عرف الله تعالى ما يفعل
بالمكلفين في الآخرة من الثواب والعقاب ثم وان نزلنا عنه ولكنه اثبات الكلام
واثبات الشيء بنفسه محال **والجواب** ان صرفه الى هذا المعنى اولى لقول الشاعر **نظم**
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا **والجواب** عن الثاني انه

ان لم يكن لها [illegible]